قضايا الأدب الهامشي:

الدين

تمهيد:

اهتم أدب الهامش بالتمرد على الأنساق الثقافية المتعارف عليها في المجتمع. ولعل أبرز نسق تمرد عليه الأدب هو النسق الديني الذي يعبر عن السلطة الدينية التي تخدم بدورها السلطة السياسية.

صنف الأدب المعارض للدين في خانة الهامش، لأن المؤسسة الأدبية الرسمية لا تقبل أي خرق أو معارضة للقيم الدينية والأخلاقية في المجتمع.

أولاً: الزندقة:

لم تتسامح الدولة العباسية مع ظاهرة الزندقة بكل صورها وأشكالها، بدءاً من عهد المهدي العباسي الذي تفرغ تماماً لمطاردة الزنادقة واستئصالهم بسبب مخالفتهم المعتقد الديني الإسلامي السائد. ومن أشهر شعراء الزندقة "بشار بن برد" الذي كان يقدر النار، وينوه بعبادتها. وكان ملحدًا كافرًا بصيرا بالديانات الفارسية. فحكّم عليه بالموت من طرف المؤسسة الدينية الإسلامية، فجُلد حتى مات.

ثانياً: صورة اليهود في الأدب:

روج الأدب العالمي والعربي للصورة السلبية للعنصر البشري اليهودي. واتفقت كل الثقافات على إصاق كل الصفات اللاأخلاقية باليهود. فاليهودي شخص عدواني، قذر، بخيل، دموي وغير سوي... وقد زاد الصراع العربي مع المحتل الصهيوني من قتامة وسوداوية شخصيه اليهودي في الأدب. لكن الأدبيات العربية المعاصرة تحاول تحميل صورة اليهودي من خلال وصفه بالإنسانية والنبيل. ومن الروايات التي تروج لتجميل صورة اليهود نذكر: رواية "اليهودي الحالي" لعلي المقرئ / رواية "في قلبي أنثى عبرية" لخلوة حمدي / رواية "البيت الأندلسي" لوسيني الأعرج...

المراجع: